حمارية استعداد الادراك الانساني وكان عينه مستعدا لما هو عليه
من الاستعداد الحماري ولا يطلب منه ما وراء ما في استعداده فلا ظلم
هذا اذا لم يكن واما اذا كان فيه ثم بطل برسوخ الهيآت المظلمة فلا كلام فيه ولا ظلم هاهنا
ظالم لنفسه اما الثاني فظاهر واما الاول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه
بالاضافة الى ما فوقه كتصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالنسبة اليه لا في
نفسه فانه في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص على ما اشار اليه بعض الكاملين في نظم
الفارسي **بيت** پير ما گفت خطا بر قلم صنع نرفت • آفرين بر نظر پاك خطا پوشش
باد • نفى الخطأ عن الصنع واصاب على ما مر بيانه واثبته في المصنوع ثم اشار الى
الى وجه انتفائه عنده ايضا بنوع من الاعتبار وقلنا في شرح البيت المذكور رسالة
مفردة اوردنا فيها تفصيل الوجه المذكور واما الذي ذهب اساطين الحكمة [illegible]
المعرفة من ان الخير يصدر عنه تعالى بالذات والشر بالعرض لما بينهما من الارتباط
كما بين الجوهر والعرض وقد لوح الى هذا المقال من قال الخبث لا يخلو عن الغيث
معنى ما ينزل في وقته من الامطار مع ما فيه من قضاء الاوطار لا يخلو عن الاخطار في بعض
الاقطار ومعنى الكلام ان الخير الكلي والنفع العام المقصودان بالذات لا يتركان لشر جزئي خاص
لا بد ان يفعلا بالعرض فان توقف نظم العالم بالنظام المحكم لا بد من ظهور الشرور وصدور الالام
وهذا لا ينافي الحكمة فان الطبيب الحاذق قد يستعمل السم في ازالة المرض
قال مولانا في المثنوي **شعر** سر زده رهبان كاينات • بر مثال چوب دان اندر
نبات • فله ايضا وجه معقول الا ان ما قدمناه ادق والقبول احق
ولشانه تعالى ومقتضى الحكمة اليق واوفق كما لا يخفى
على من تامل فيها وانصف واجتنب عن التعسف
والتعصب انصف والله اعلم واحكم

رسالة في تحقيق ان ما يصدر بالقدرة والاختيار لابن كمال باشا

الحمد لله القادر المختار والصلوة على سيدنا محمد سيد الاخيار والابرار وعلى آله الكرام
واصحابه الكبار من المهاجرين والانصار ما تعاقب الادوار وتناوب الليل والنهار
وبعد فهذه رسالة في تحقيق ان ما يصدر بالقدرة والاختيار لا بالكره
والاضطرار فانها من مهمات المطالب ولا يمكن اثباته بالنقل لتوقف النقل عليه
وذلك ان ثبوت الشرع موقوف على دلالة المعجزة على صدق الرسول عم وهي موقوفة على
ان يكون المعجزة صادرة عنه تعالى بقدرته او عن الرسول باقداره عليها على اختلاف
المذهبين وهو تعالى مختار في ذلك اذ لو كان تعالى مضطرا في ايجادها او في تمكينه مدعي
الرسالة منها لا يكون واحد منهما تصديقا فعليا منه تعالى للمدعي المذكور ومن هنا يتبين
ان ما انكر كونه تعالى قادرا مختارا ليس له من الاسلام والحكمة الا الاسم والرسم وان
من تصدى لاثبات هذا الوصف له تعالى بالكتاب والسنة لم يكن له بصيرة قال الامام البيضاوي
ان الله تعالى على كل شيء قدير والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن
وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه
والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء ولذلك
قل ما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع الفعل
على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه
والممكن حال بقائه مقدوران وان مقدور العبد مقدور لله تعالى لانه شيء وكل شيء
مقدور له تعالى الى هنا كلامه وقد عرفت ان المقدمة القائلة كل شيء مقدور له تعالى لا
يمكن اخذها من الشرع فالاستدلال بالاية المذكورة على ان مقدور العبد مقدور
لله تعالى بناء على المقدمة المذكورة غير تام ثم ان القادر ما صح منه الفعل والترك لا ما ذكره
فان ذلك معنى المختار وهذا واضح قال الامام في المطالب العالية اجود ما قيل في حد القا(در)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)